ولا يعلم قدر عظمته الا العارفون يا عبادي كلكم جائع الا من
اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم نحو الحقيقة
وخزائن الرزق بيده تع فمن لا يطعمه بفضله بقي جائعا بعدله
اذ ليس عليه اطعام احد فقوله تع وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها التزاما منه تفضلا لا انه عليه واجبا بالاصالة فهو
نظير انما التوبة على الله للذين يعملون السوء الاية اي قبولها
واجب منه تفضلا [illegible] التزاما لا عليه لزوما
ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تع ما يشاهد من ترتب الارزاق
على اسبابها الظاهرة كالحرف والصنايع وانواع الاكتساب لانه
تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة
فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه
ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال
وفقه فاستطعموني اي سلوني واطلبوا مني الطعام ولا يغرنه
ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو الله تع هو المتفضل
به عليه فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سؤال الله تع ادامة نعمته
عليه لئلا تنفر عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نفرت
النعمة عن قوم فعادت اليهم اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تحصيله
لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تع اطاعة العبد لسيده فيسير
السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطاء فلان ويحوج
فلانا لفلان بوجه من الوجوه لينال منه نفعا فتصرفاته تعالى
في هذا العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وفيه اشارة الى تاديب الفقراء وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة
من غيري فان من تستطعمونهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
واسئلوا الله من فضله وفي هذا جميعه وفي تنبيه واظهر تقرير
على افتقار سائر خلقه تعالى اليه وعجزهم عن جلب منافعهم ودفع

مضارهم

مضارهم الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا
حول ولا قوة الا به ولا استمساك الا بسببه ومما نقل عن حكم
عيسى عليه السلام ابن ادم انت اسوا بربك ظنا حتى كنت اكمل
عقلا لانك كنت تركت الحرص حين كنت جنينا محمولا ورضيعا
مكفولا ثم اودعته لما قلت قد اصبت رشدك وبلغت اشدك
يا عبادي انكم تخطئون ضبط بفتح اوله وثالثه من خطي يخطي
اذا فعل عن قصد كعلم يعلم ومنه ناصية كاذبة خاطئة ولا يصح من
اخطا الرباعي لانه الفعل عن غير قصد وهو لا اثم فيه بالنص
والكلام انما هو فيما فيه اثم بدليل فاستغفروني انتهى وفيه نظر اذ
نسلم ان اخطا مخصوص بالفعل عن غير قصد بل يجي بمعنى من
الثلاثي ايضا اي فعل الخطيئة عمدا فصح ما هو المحفوظ في الحديث
من ضم الاول وكسر الثالث ثم رايت المص صرح بما ذكرته فقال
المشهور ضم التاء وروي بفتحها يقال خطأ اذا فعل ما ياثم به فهو خا حي
ومنه انا كنا خاطئين ويقال في الاثم ايضا اخطا فهما صحيحتان انتهى
بالليل والنهار وهذا من باب المقابلة لاستحالة وقوع الخطا من كل
منهم ليلا ونهارا ولكن عادة على ان المعصومين غير داخلين في هذا
وانا اغفر الذنوب جميعا ما عدا الشرك وما لا يشا مغفرته وقال تع
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وكذا يخص به
قوله تع ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي اعتراض هذه الجملة مع التاكيد
فيها بشيئين ال الاستغراقية وجميعا المفيد كل منهما العموم غاية الرجا
للمذنبين حتى لا يقنط احد منهم من رحمة الله لعظم ذنبه فاستغفروني
اغفر لكم ومن ثم قال عليه السلام لو لا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم
وجاء بقوم غيركم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم واخرج الترمذي
وابن ماجه كل بني ادم خطا وخير الخطائين التوابون والبخاري ه

Copyright © King Saud University